

بحار الأنوار

[165] ونبذ إليك عهد الامامة، والزمتم حفظ الشريعة. وأشهد يا مولاي أنك وفيت بشرائط الوصية، وقضيت ما لزمك من حد الطاعة، ونهضت بأعباء الامامة، واحتذيت مثال النبوة، في الصبر والاجتهاد والنصيحة للعباد، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، وعزمت على العدل في البرية، والنصفة في القضية، ووكدت الحجج على الامة بالدلائل الصادقة والشواهد الناطقة، ودعوت إلى الله بالحكمة البالغة، والموعظة الحسنة. فمنعت من تقويم الزيغ، وسد الثلم، وإصلاح الفاسد، وكسر المعاند وإحياء السنن، وإماتة البدع، حتى فارقت الدنيا وأنت شهيد، ولقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت حميد، صلوات الله عليك تترادف وتزيد. ثم صر إلى عند الرجلين وقل: يا سادتي يا آل رسول الله إني بكم أتقرب إلى الله جل وعلا، بالخلاف على الذين غدروا بكم، ونكثوا بيعتكم، وجدوا ولايتكم، وأنكروا منزلتكم وخلعوا ربة طاعتكم، وهجروا أسباب مودتكم، وتقربوا إلى فراعنتهم بالبراءة منكم، والاعراض عنكم، ومنعوكم من إقامة الحدود، واستئصال الجحود، وشعب الصدع، ولم الشعث، وسد الخلل، وثقيف الاود، وإمضاء الاحكام وتهذيب الاسلام، وقمع الاثام، وأرهبوا عليكم نزع الحروب والفتن، وأنحوا عليكم سيوف الاحقاد، وهتكوا منكم الستور وابتاعوا بكمسكم الخمور، وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والساخرين. وذلك بما طرقت لهم الفسقة الغواة، والحسدة البغاة، أهل النكث والغدر والخلاف والمكر، والقلوب المنتنة من قدر الشرك، والاجساد المشحنة من درن الكفر، أضبوا على النفاق، وأكبوا على علائق الشقاق. فلما مضى المصطفى صلوات الله عليه وآله، اختطفوا الغرة (1) وانتهزوا الفرصة، وانتهكوا الحرمه، وغادروه على فراش الوفاة، وأسرعوا لنقض البيعة _____ (1) العترة خ ل.